

ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها

(١٤٠٦ - ١٤١٠ هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٩ م) (*)

أ. د. عبد الله بن أحمد بن حامد

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب،

لغيثان بن جريس، (الجزء الثامن عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض :
مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ٢٠١ - ٢٠٧ .

٤- ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٤٠٦-١٤١٠هـ / ١٩٨٦-١٩٨٩م) بقلم أ. د. عبد الله بن أحمد بن حامد^(١).

أن تكتب تاريخاً في صورة ذكريات لكتاب تاريخي : فأنت واقع لا محالة بين متطلبات الحقيقة ومحدودية الذاكرة ، كيف لا وأنت خالي الكنانة إلا من ذاكرتك فحسب . هذه توطئة حتمية لما سأكتب ، حيث سيحاول صاحبكم من الآن أن يوائم بين طلب أ. د. غيثان بن جريس وما تكتنزه الذاكرة من ذكريات أجزم أن لها طابع الخصوصية والعمومية في آن . وبالتالي فلن أزعم لهذه الكلمات التي أكتبها سوى أنها ذكريات عابرة ، لا ترقى لسردية التاريخ التي تعتمد الوثيقة ، ولكنها أيضاً لن تتجه نحو السردية التخيلية ، فهي تحكي باختصار شديد جانباً مما عاشه طالب التحق بالجامعة في فترة زمنية ، وكان أحد شهودها الذين يكتبون عنها^(٢) ، من زاويته التي يطل منها الآن مستحضراً صورته عام (١٤٠٦هـ) وهو يلتحق بقسم اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب ، وفي كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تحديداً ، وهي التي كانت عبارة عن بعض المباني المستأجرة في حي الجامعة ، على بداية طريق الطائف ، حيث يذكر قاعته الأولى تطل على ساحة لمواقف سيارات أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، ساحة تتوسط قاعات كليتنا وكلية الشريعة وأصول الدين^(٣) . وهي المواقف التي كان يرى فيها ومن خلالها بعض السيارات التي تقف ، وينزل منها بعض الأساتذة السعوديين والمتعاقدين ، محاولاً تقسيم حصيلة الألقاب الجديدة عليه آنذاك وفق أعمارهم ، فذاك " معيد " وهذا " محاضر " وذاك دكتور ، وهي الألقاب التي بدأ يراها ويستمتع لأصحابها ، ويغبطهم على قرب مواقفهم ، مقارنةً ببعد مواقف سيارته ، وسيارات زملائه التي كانوا يوقفونها أمام بيوت الحيران في الأحياء المجاورة ، وفي المرتفعات المحيطة التي يحتاجون جهداً مضاعفاً من المشي حتى يصلوا إليها .

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور عبد الله بن أحمد حامد انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب .

(الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن) ، ص ٢٥٧ .

(٢) ما ترصده يا دكتور عبد الله في هذه الصفحات جزء من التاريخ الحديث والمعاصر ، ومن يكتب التاريخ من الذاكرة يجب أن يكون مستحضراً للمعلومات بشكل جيد أثناء التدوين ، وإذا توفر هذا الجانب مع الحرص على الأمانة والدقة فيما يكتب ويروى فذلك مصدر من مصادر التاريخ الجيدة والمهمة .

(٣) مازالت هذه الأبنية ماثلة للعيان حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وأجزائها الجنوبية مستأجرة من قبل فرع معهد الإدارة في عسير ، أما الأجزاء الشمالية فهي مهجورة ، وجميعها تقع شمال مدينة أبها على الطريق الرئيسي الذي يخرج من مدينة أبها نحو سروات الحجر وغامد وزهران حتى الطائف .

وطوال أربع سنوات الاضطرار للوقوف في هذه الأحياء المجاورة لم يلحظ صاحبكم أن ساكناً من الجيران اشتكى ، أو عبر عن امتعاضه ! وكأن المواطن آنذاك يستشعر الحاجة ، ويبدل التضحية ، عوناً لهؤلاء الطلاب الذين اضطرتهم ظروف (المكان والزمان) إلى ذلك ، فتحية تقدير وصادق دعاء لأولئك الذين صبروا علينا في تلك الفترة^(١). وكنت أستحضر ذلك الشعور حينما كنت لسنوات آتي إلى منزلي في حي " القابل " القريب من كلية التربية للبنات سابقاً ، وسيارات أقارب وسائقي الطالبات واقفة أمام الباب مباشرة ، وكنت أكتم الغيظ ، وأذكر ، وأستذكر أولئك الذين صبروا علينا حينما كنا في الجامعة ، وأقول : إن القدوة تصنع القدوة بفعلها ، وأقول أيضاً : إن التنمية الوطنية تحتاج إلى عقول واعية تصبر وتحمل في سبيل المصلحة الجماعية كتلك التي صبرت علينا طويلاً^(٢).

لن يغيب عن بال صاحبكم أنه وهو المغرم بالصحافة كتب في بداية التحاقه بالجامعة ، بل وفي أسبوعه الأول مقالا عن الجامعة وإشكالية القبول فيها ، وربما استعجل فيه ، وربما خانته التوقيت ، ودفعه حماس الشباب ! وبعد نشره جاء اتصال من إدارة الجامعة بالرياض إلى فرعها بالجنوب : للاستقصاء عما حدث ، وهو ما جعل إدارة الفرع التي كان مديرها الأستاذ عبدالرحمن الغوينم - حفظه الله - تطلب من إدارة الكلية حضور الطالب لإدارة الفرع ، ولن ينسى صاحبكم موقف عميد الكلية الدكتور سعد عثمان الذي استدعاه وطلب منه الذهاب إلى الفرع ، وأكد له أنه ابن من أبناء الكلية ، وأنها لن تتخذ أي شيء يضره ، وأن حرية الرأي ضمن الضوابط الدينية والوطنية مكفولة للجميع .

كان الموقف إشارة دافعة لمواصلة ركض صحفي وإذاعي فيما بعد ، وكان للموقف أن يكون أيضاً إعلاناً بإيقاف أي منشط أو هواية !^(٣).

(١) هذا الثناء والذكر الحسن لفتة جيدة من طالب عاش تلك الفترة وأدرك معاناة أصحاب البيوت المجاورة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود، ولقد شاهدت ما ذكره صاحب هذه المذكرات في المكان المذكور ، كما شاهدت ذلك في فرع جامعة الملك سعود في أبها وبخاصة كلية التربية في عمائر ابن حبر على الحزام ، وكلية الطب في الحي الذي كانت به كلية الطب قريباً من رأس عقبة ضلع . ومازلت أرى مواقع كثير من المدارس الحكومية والأهلية في مدن منطقة عسير توجد في أماكن مزدهمة بالبيوت السكنية ، ويعاني أصحاب تلك المنازل من تجمعات الطلاب قريباً من بيوتهم وهم صابرون محتسبون .

(٢) أشكرك يا دكتور عبدالله على هذه الخلاصة وهذا الذي نحتاجه في بيوتنا وأسرنا ومجتمعاتنا ، فالقدوة الحسنة تولد قدوات جيدة .

(٣) هذه الحقيقة ، وللأسف أنني حاولت كثيراً مع الأستاذين الغوينم وسعد بن عثمان وطلبت منهما أن يدونا لي صفحات من تاريخ التعليم العالي في عسير ، فقد كانا من المعاصرين وصناع القرار في هذا الميدان ، لكنهما امتنعاً . وأرجو منهما ومن رواد التعليم العالي الأوائل في جنوب المملكة العربية السعودية أن يدونا بعض ما عرفوه وعاصروه ويصب في خدمة توثيق تاريخ هذا المجال الحيوي .

حين نشر الموضوع لم يكن " مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني " قد ولد ولم تكن لجان " الحقوق الطلابية " قد بدأت في الجامعات ، مما يشير إلى تعددية أكاديمية ووعي برسالة الصحافة ، وتقدير للمرحلة العمرية التي يمر بها الشاب ، في حين كانت خطابات الإقصاء والمصادرة والاتهام هي الحاضرة في بعض خطابات النخبة التي قرأناها بعد ذلك عند بعض " دعاة التحديث " " ودعاة الأصالة " في الأدب^(١) .

كان عدد الطلاب الملتحقين بالقسم يفوق المئة طالب ، ولم يتخرج منهم إلا قريبا من العشرين طالبا ، فقد كانت الدراسة على نحو من الصعوبة العلمية ، والحزم الأكاديمي الذي مثله لنا مجموعة من الأسماء يأتي في مقدمتها ، منذ الفصل الجامعي الأول : " د محمود أبو الخير " أستاذ مقرر الأدب الجاهلي الذي كان حازما في مادته العلمية ، قديرا في مادتها ، أميناً في تقديمها ، وكانت هذه المادة مع بعض مواد النحو والصرف تصفية أولية للطلاب الذين كانوا يحولون وجهتهم منذ المحاضرات الأولى طواعية ، أو بعد نهاية الفصل الأول مرغمين ، وخاصة أولئك الطلاب الذين لم يكن لهم رغبة في القسم ، وكنا نعد محاضرات د. مصطفى عناية فيما بعد فرصة للحوار والسؤال ، والنقاش بحرية صنعها الأستاذ ذاته بنبله وأدبه وقربه وروحه المتقبلة وكان يختم محاضراته بالسؤال المعروف عن أي سؤال ! وكانت جملته الشامية المحببة ، تقول حينما لا نسأل أحيانا " شو يعني ختمتوا العلم " وأذكر أن أحد الزملاء سأله في مرحلة لاحقة عن الحداثة ! تلك اللفظة التي كانت حاضرة بقوة في السجلات الصحفية آنذاك .. وكان بإمكان د. عناية أن يجيب فيما تبقى من دقائق بكلام لن يعدمه بالطبع ، إلا أن إجابته كانت درسا تربويا علميا حينما قال: إنه سيعود في المحاضرة القادمة ، ويبحث مجددا عن موضوع السؤال ، وسيعطينا الإجابة الأسبوع القادم ، وهو ما تم بالفعل عبر تخصيص محاضرة كاملة للسؤال . وكانت الإجابة مع ثرائها العلمي درسا يجدد لنا مواقف الباحثين المتواضعين الصادقين^(٢) .

(١) تلك حقبة وموضوعات صدر عنها بعض الدراسات العلمية ، وأقول يا ابن حامد أنك تستطيع أن تكتب لنا بحثاً موثقاً مما عاصرته وعرفته عن تلك الفترة وما حصل فيها من الرؤى والأفكار المتباينة . وقد عاصرت وشاهدت الكثير مما أشرت إليه أعلاه ، وهي جديرة بالبحث والتوثيق في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) عرفت الأستاذين محمود أبو الخير ومصطفى عناية عندما كانا يرسلان لنا بعض مشاركاتهما الأدبية لنشرها في مجلة بيادر عندما كنت أعمل رئيساً لتحريرها . وهما من القامات العلمية الجيدة والتمكنة في تخصصاتهما . وحسب علمي أنهما عادا إلى بلادهما في أرض الشام ، وأرجو منهما أن يدونا لنا تجاربهما وما عرفاه عن التعليم العالي في عسير أثناء عملهما الأكاديمي فيها . أما موضوع الحداثة فذلك باب واسع ، وهناك مؤيدون ومشاركون في هذا المجال وهم من أهل الجنوب ، حبذا أن نرى باحثا جادا يدرسها وأثرها في بلاد عسير خلال العقود الستة الماضية .

وأحسب أن السؤال كان استجابة لما يدور في الساحة حينذاك من حراك ثقافي حول موضوع "الأصالة والمعاصرة والتجديد" في الأدب، حيث كان الدرس العلمي والثقافي داخل الكلية وخارجها، موراً بأجواء الأدب وخطابات كثير من مناصري أصالته، وقليل من مناصري حادثه، الذين كان لهم صوتهم الواعي، وكانت تتنازعنا الرغبة في الاستماع إلى محاضرات الأدب الإسلامي بالقدر ذاته الذي كان يدعونا لتلمي تجديد أبي تمام وأبي نواس! كانت القاعة تقول شيئاً، وكان الناقد المعروف أ. د. عبد الله الغدامي في صحيفة الرياض، والناقد الدكتور سعيد السريحي في "عكاظ" يقولان أشياء جديدة، وكان د. حسن الهويميل يأتي بأسلوبه الجميل؛ ليقنع مكانه المضاد والمحاو، وكان محمد موسم، ومحمد المليباري - رحمهما الله - في صحيفة "الندوة" يقفان في مواجهة الحداثة! وكان نادي أبها الأدبي ورئيسه الأستاذ محمد بن حميد وزملاؤه أعضاء مجلس الإدارة يقودون مدينة أبها إلى ريادات متقدمة متتالية. والأمير المثقف "خالد الفيصل" يدعم الفعل الثقافي، ويحضر بعض جلسات ملتقيات أبها الثقافية السابقة والسابقة، ويعلق على بعض ندواتها، ويكرم المشاركين فيها والمشاركات^(١).

لقد كانت الجامعة مداراً لكثير من الأنشطة والنقاشات، والنادي الأدبي بضيوفه مثيراً ومثرياً، والصحافة تلبى كل ذلك، وتتنصر للطرف الذي تريد إذا ما استثنينا صحيفة الجزيرة التي كان فارسها الدكتور إبراهيم التركي وسطياً عميقاً، ينشر للمختلفين بذات الترحاب، إذا ما كان الموضوع ذا رؤية لا تمس الثوابت الدينية والوطنية.

وعوداً للكلية التي كان انتقالها لمبناها الجديد القريب جداً من المبنى القديم تحولاً جديداً، فقد وجدنا المسرح، ووجدنا المكتبة الجامعية المناسبة ووجدنا القاعات الملائمة نوعاً ما؛ إذ تغير الوضع للأفضل جداً؛ فبعد أن كنا في عام (١٤٠٦هـ) نعاني الأمرين حين كنا نجلس لأداء الامتحان الفصلي في ممرات الكلية المكشوفة، وفي يناير أبها البارد جداً الذي يفرض علينا جهداً مضاعفاً لتدفئة أكفنا لكي نستطيع الكتابة

(١) يا دكتور عبد الله لقد لخصت محاور عديدة تصور الحراك الأدبي والفكري في المملكة العربية السعودية، ومازالت هذه النقاط التي ذكرتها في المتن جديرة بالبحث والدراسة في عدد من الأعمال والكتب العلمية. أما موضوع نادي أبها الأدبي في عصر رئاسة محمد بن حميد وتشجيع خالد الفيصل لمناشطه فذاك موضوع واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في الكثير من الدراسات والأعمال. وللأسف فقد سألت القائمين على النادي، من بعد ذهاب ابن حميد من رئاسة النادي إلى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، عن موروث وسجلات ووثائق وأفلام مناقش هذه المؤسسة من (١٣٩٨.١٤٢٨هـ / ١٩٧٨ - ٢٠٠٧م) فقالوا لا ندري عنها، وليست موجودة، وهذا في نظري إهمال ولا مبالاة بذلك الإرث التاريخي الذي يصور الحياة الثقافية والفكرية في منطقة عسير خلال ثلاثين عاماً، وكانت فعلاً ثرية وغنية.

ومواجهة الهواء البارد الذي كنا نعانيه من خلال جلوسنا في هذه الممرات المفتوحة ، وهو جهد كان يحتاج حركة وتحريكا ونفخاً للهواء الحار من أفواهنا لمواجهة هذا الوضع الصعب جداً !

كان صاحبكم على صلة بأحداث الكلية ، بل والفرع بشكل عام ، كما كان على صلة بالأحداث الرسمية والثقافية التي كانت تحدث في أبها ، وبخاصة بعد أن تم اختياره ليكون مراسلاً لإذاعة الرياض من أبها بعد الدعوة التي أطلقها ، عبر الصحافة آنذاك د. عائض الرادادي مدير عام إذاعة الرياض ، الذي طالب بمراسلين جدد ، بعد ورود ملاحظات لغوية على بعض مراسلي الإذاعة ، حيث طلب ممن يجد في نفسه القدرة على العمل مراسلاً إذاعياً إرسال تجربة صوتية عبر الهاتف ، وهو ما تم بالفعل حيث أرسلت التجربة ، وكان اتصال الأستاذ عبدالله الحيدري "الدكتور لاحقاً" ليخبرني بأنه قد تم اختياري مراسلاً للإذاعة ، حيث بدأت العمل ، ولعل من المفارقات أنني كنت أدخل على مسؤولي الكلية حيناً بوجه "الطالب" وحيناً آخر بوجه "المراسل الإذاعي" وأزعم أن الأمرين كان يسببان لي حرجاً في بعض الأحيان ، وحرصاً أيضاً على إعطاء كل حالة لبوسها ، وكل مقام مقاله ، حتى لا يجني المراسل على الطالب !

ومن الذكريات العالقة في الذهن إلى اليوم ما حصل عام (١٤١٠هـ) إن لم تخني الذاكرة . إذ نظمت كليتا الفرع بالتعاون مع إدارة الأوقاف دورة تعريفية بالإسلام تقدم باللغة العربية وتترجم في الحال إلى اللغة الإنجليزية ، وتكون خاصة للجاليات غير المسلمة والمتحدثة باللغة الإنجليزية ، وقد تم اقتراح الدورة عبر جهود د. عبدالله أبو عشي رئيس قسم اللغة الإنجليزية ، والعضو الفاعل في مكتب دعوة الجاليات ، وكنت بحكم عملي بالإذاعة أطلب منه بعض المعلومات عن الدورة ، وكان متجاوباً بأجمل وأنبئ ما يكون التجاوب ، بيد أنه كان يعمل لله ، ولا أزيه على الله ، ولذا كان حين يعطيني هذه المعلومات لإذاعتها يطلب ، ويعيد الطلب منبهاً ومجذراً من ذكر اسمه ، وهو أمر غير مستغرب ممن عرف زهد ، وتقى هذا الرجل زاده الله توفيقاً وسداداً^(١) .

(١) عرفت الدكتور عبدالله أبو عشي منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهو يعمل في مجال الدعوة إلى الله ، وعرف عنه الصدق والنزاهة وفعل الخير لكل من يقصده ، بل هو نفسه يبحت عن ميدان فعل الخير ولا يقصر في بذل ما في وسعه لمساعدة محتاج ، أو إيصال معلومة أو علم يصب في خدمة الدين . وله بصمات كبيرة في نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة في جنوب المملكة العربية السعودية ، وعرفت منه مؤخراً (١٤٤٠هـ/١٩م) أنه انتقل إلى مكة للعمل في إحدى المؤسسات التي تنشر الإسلام في أصفاع المعمورة عن طريق الأنظمة الإلكترونية ، ونسأل الله له التوفيق والسداد .

في أول يوم كانت المحاضرة لعميد كلية الشريعة وأصول الدين حينها د. عبد الله المصلح^(١). وكانت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان أن الباص الخاص بأحد المستشفيات العسكرية قد جاء حاملاً معه النساء العاملات في الطاقم الطبي، ولم يكن محجبات، وجئن لحضور الدورة! ولك أن تتخيل في ذلك الزمن: نساء غير محجبات وسط فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب!!! وكانت اللحظة الحرجة التي دعت بعض المتحمسين لاقتراح إعادة النساء إلى سكنهن؛ فليس هناك مكان لهن، غير أن لحظة العلم والوعي والبصيرة، كانت حاضرة حين رفض الدكتور عبد الله المصلح هذا الأمر، بل وأذكر قوله لبعض محاوريه "أتريدني أن أعيد نساء جنن يبحثن، ويسألن عن الإسلام! والله لن يساء للإسلام من قبلي" لحل الموضوع، ودخلت النسوة إلى القاعة وكانت محاضرة شيقة ومفيدة عن الإسلام، ومثيرة بالأسئلة التي طرحت من الجانب النسائي في المسرح، وخاصة الأسئلة الخاصة التي تسأل عن وضع المرأة في الإسلام، وكان السؤال وإجابته تترجم مباشرة، وكانت الإجابات صريحة وواضحة، بذات صراحة الأسئلة^(٢).

ولعل من الجميل ذكره، شهادة جميلة سمعتها من أحد زملاء العاملين حينها في المستشفى العسكري، حيث كان نخبة من طلاب اللغة الإنجليزية يقومون بالضيافة للجنسين في اليوم الأول للدورة، يقول هذا الزميل: إن رئيسه في القسم من الجنسية الأمريكية كانت مندهشة لأدب الطلاب الذين كانوا يقدمون المرطبات للنساء في أول أيام دورة الجامعة وروت أن هؤلاء الطلاب كانوا من أدبهم لا يطيلون النظر للنساء، كما تفعل أنت وبعض زملائك هنا! وكانت إجابته الصادقة الموقفة حين أجابها بقوله "إن الإسلام يحفظ للمرأة خصوصيتها وحساسيتها ولذا يأمرنا بأن نغض أبصارنا عنهن، وهؤلاء الطلاب يمثلون الإسلام في احترامه لخصوصية المرأة، ولكني للأسف لا ألتزم بهذا الهدي الجميل"!.

وباختصار؛ وحتى تتضبط هذه الذكريات ولا تتوسع، كان التخرج من الجامعة عام (١٤١٠هـ)، وكان حفله بهيجا في مدينة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة عبر

(١) الشيخ عبد الله المصلح من العاملين في مجال الدعوة منذ عقود، كما أنه رائد رئيسي في نشر التعليم العالي في منطقة عسير، فقد عرفته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وكان لا يتوانى في خدمة طلاب العلم، بل كان صانع القرار الأول في نشأة وتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وقد طلبت منه أن يدون مذكرته في هذا الباب لكنه رفض ولم يتجاوب، أرجو أن يعود في قراره ويدون ما عرفه وعاصره من مسيرة التعليم الجامعي في عسير.

(٢) إن تاريخ نشر الإسلام ونشاطات مكتب دعوة الجاليات في عسير من الموضوعات المهمة والجديرة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية.

صالتها المغطاة ، برعاية ضافية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير آنذاك ، وبحضور وكيل الجامعة ، ووقع الاختيار على صاحبكم لإلقاء كلمة الخريجين التي كانت آخر عهد جميل له بالجامعة آنذاك ، وبخاصة أن القناة الأولى سجلت الحفل عبر محطة تلفزيون أبها وبثته ، وهو ما كان حدثاً وداعياً نوعياً له ، بعد أن طلبه وكيل الجامعة بعد نهاية الاحتفال ليسمعه كلمات باعثة على الاعتزاز . كان حفلاً بهياً لكنني حين أقارنه بما يحدث اليوم من احتفالات رائعة للجامعة أجد البون شاسعاً ، بين حفل لم تكن ترى فيه سوى كاميرات معدودة واحتفال ترى فيه آلاف الكاميرات تسجل تفاصيله في كل زاوية ، وتبعثها في الآن نفسه إلى كل مكان ؛ لتقول : إن عجلة التقدم ماضية ، وأن العلم وحده هو الذي يبني ويثري ، ولتقول إن عجلة النماء والازدهار مستمرة في بلادنا حفظها الله من كيد الكائدين ، وألهم قيادتها الخير حيث كان^(١) .

(١) أشكرك يا دكتور عبد الله على هذا الرصد المختصر ، وأرجو أن تكتب ذكرياتك ومذكراتك فهي جديرة أن تقرأ ويعرفها الأبناء والأحفاد . كما أن تاريخ التنمية الحديثة في عموم جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الكبيرة والمهمة في الرصد والتوثيق ، وهي مهمة الجامعات المحلية وأقسامها الأكاديمية . نرجو أن تنشأ مراكز بحوث تهتم بالأرض والسكان في هذه البلاد العربية الأصيلة .